إن ما يحدث للمرأة في الجنة ليس إهدارًا لمتعتها وإنما هو غاية المتعة لها .. فهي تصبح شابة وبكرًا وجميلة إلى أجمل درجات الجمال، ويعطي الله للرجل القوة على إسعادها وربما قال البعض لماذا لا يكون للمرأة مائة رجل لإشباعها؟.

فالمرأة بطبيعتها مستقبلة، ولا تحتاج إلى قوة للعملية الجنسية.. وبالتالي يمكن أن تمارس ما شاءت .... ولكن هذا فيه إهدار لحياتها وإهدار لأنوثتها، التي هي التمنع والإباء إلى جانب عدم استمتاعها لا جسديًا ولا نفسيًا فتلهفها على رجل يشاركها فيه غيرها يعطيها الرغبة أكثر فيه، ويجعلها متنافسة على الوصول إليه، ومنتظرة لقاءه وهذا ما يجعلها تلقي غاية المتعة في لقائها معه، كما أن حيويتها ونضجها وأنوثتها الطاغية في الجنة يزيد من تمتعها .

المرأة والكيد

قال تعالى عن الشيطان" إن كيد الشيطان كان ضعيفًا "وقال عن المرأة" إن كيدكن عظيم ."

وما السبب في ذلك فالمرأة بطبيعتها تحمل من الصفات ما يجعلها غير قادرة على المواجهة أو ربما كانت غيرتها، وهي أمر خفي على الآخرين فلا تحب أن تظهره، وبالتالي تلجأ المرأة إلى الكيد والفتنة لتشبع طموحها العدائي أو انتقامها أو حقدها .

فسيولوجيا المرأة

لقد خلق الله المرأة من جنس مخالف للرجل، وهذا الاختلاف هيأها لأداء دورها في الحياة، وهو الإنجاب للأطفال، وهذا التغير الفسيولوجي يستدعي تغييرًا شاملًا بين الرجل والمرأة في كل شيء، فكل خلية أنثوية تحمل بصمة أنثوية وكما في علم الوراثة فإن الخلية الذكرية تتكون من (46 + xy) والأنثوية تتكون من (46 + xx) فعامل الجنس وهو كروموسوم(y) يوجد في الخلية الذكرية .... وبالتأكيد فإن عدم وجود هذا الكروموسوم يترك الفرصة للنشاط الهرموني الأنثوي، وبمجرد تواجده تبدأ الهرمونات الذكرية عملها منذ الطفولة .

وبالتالي هناك اختلافات جسمية وشكلية للمرأة لتصبح أمًّا ثم لتكون مصدر جذب لإثارة الرجل وتحريك شهوته اندفاعًا لها...باعتبارها الحامل للجنين مثلها مثل كل المخلوقات التي ترضع وثمة اختلافات واضحة في الناحية التشريحية فتوجد بعض الفروق في الأجهزة الحيوية بين الجنسين، وهذه الفروق تؤثر على الكفاءة البدنية وعلى سبيل المثال فإن حجم القلب بالنسبة إلى الرجل يبلغ قرابة600 سم 2بينما نجده لدى المرأة في حدود450 سم وهذا الفارق في حجم القلب يرتبط بكمية الدفع القلبي من الدم والذي يتراوح من 6 -7 سم 2دم مع كل ضربة قلبية)كما يلاحظ أن وزن القلب لدى الرجل يبلغ قرابة350 جرامًا بينما هو لدى المرأة قرابة300 جرام، ويختلف عدد نبضات القلب لدى الرجل والمرأة؛ حيث يكون معدلها لدى الرجل قرابة65 - 70 نبضة في الدقيقة بينما تزيد عن ذلك قليلًا لدى المرأة، وهذه الاختلافات تؤثر على الكفاءة العامة لكل منها .

وثمة اختلافات أخرى بين الرجل والمرأة، وهو المرتبط بمكونات الدم؛ حيث نجد أن عدد خلايا الدم الحمراء في الرجل تتراوح من 5) - (6 ملايين خلية في كل100 ميلليلتر دم .. بينما نجدها في المرأة تصل إلى 4.5)-5 م (ملايين خلية في كل 100 ميلليلتر دم، وترتبط عمليات استهلاك الأكسجين بمقدار ما يحويه الدم من خلايا حمراء، وهذا أيضًا يؤثر على الكفاءة لحاجة الخلايا العضلية إلى الأكسجين في) إطلاق الطاقة العضلية.(

وجد أن نسبة إفراز الإنزيمات لدى الرجل أعلى من المرأة وخصوصًا تلك الإنزيمات الخاصة بأكسدة مواد الطاقة في الخلايا العضلية مثل أجسام الميتوكوندريا وغيرها ومعنى ذلك أن إطلاق الطاقة لدى الرجل تكون أعلى منها لدى المرأة .

وهناك أيضًا عظم الحوض فهو عند المرأة أوسع منه عند الرجل بالنسبة إلى جسمها، وهذا أمر طبيعي لتأدية دورها في حمل الجنين ثم خروجه إلى الحياة أثناء عملية الولادة .

ولعل أكثر الأخطاء شيوعًا ما كان يُقال عن الاختلاف بين الجنسين بصدد تركيب المخ ووزنه فقد كان ما يزعم من تفوق الرجل يعزى إلى زيادة وزن مخه وإلى التقدم النسبي لنمو الفصوص الجبهية لديه، وهي المركز للتفكير المنطقي وكل العمليات الذهنية العُليا عما لدى المرأة، ولكن هذه الجهة انهارت عندما تبين أن المنطقة الجبهية للمخ أكبر نسبيًا في القردة منها في الإنسان.

وجد أن وزن مخ الرجال يزيد 7% إلى 5% عن وزن مخ المرأة، ويجمع خبراء علم النفس على أن هناك اختلافات بينية بين الرجل والمرأة مع بعض الصفات .فالرجال يمكنهم تحديد الشوارع والاتجاهات، ويمكنهم الوصول إلى الأماكن بصورة أفضل من النساء، ولديهم مقدرة أسرع في العمليات الحسابية؛ حيث يحصل الطلبة الذكور في المدارس على نتائج أعلى في الدرجات عن الطالبات ومن ناحية أخرى تبين أن البنات يتعلمن اللغات بصورة أفضل من الأولاد، ويمكنهن التعبير عن أنفسهن بصورة أفضل وأسرع، وتتميز المرأة بقدرة فائقة على الملاحظة وتسجيل المعلومات كما تمتلك النساء قدرة عظيمة على تمييز أنواع الروائح بصورة تفوق الرجل كما تتمتع المرأة بحاسة الذوق أقوى قليلًا من الرجل، ولا يمكن القيام أصلًا بالمقارنة بين الجنسين .فهناك كثير من الوظائف التي يقوم بها العقل عامة دون تمييز منها الذكاء وسرعة التعلم والذاكرة وقوة الملاحظة .

ولو لاحظنا نسبة الذكاء في الإنسان فهل الرجل يولد نسبة ذكاء والمرأة بأخرى؟ والحقيقة أن الذكاء موهبة من الخالق تُخلق به المرأة أو الرجل على السواء بحيث يكون عاليًا او منخفضًا حسب ما منحه الله للإنسان .

ونحن كثيرًا ما نشاهد فتيات نشيطات لامعات الذكاء كن خليقات بالبروز ونباهة الذكر لولا أن انطفأت هذه الصفات عند بزوغ المراهقة، وكانت أنوثتهن المتفتحة ومطالب حياتهن الداخلية لا تستطيع أن تبقى مجالًا لأي نشاط آخر ثم العكس صحيح .

وهي كما وضعها بعض الثقات رجل ممتاز، ولكنه غير كامل، و أكد الدكتور / أنوفينجر الطبيب الفيلسوف النمساوي أن ذاكرة المرأة ضعيفة فهي لا تستحضر الماضي كما يستحضره الرجل وقال) :إن التذكر هو التغلب على ما مضى من الزمن واستحضاره في الذهن، ولا يمكن للمرأة لأسباب عضوية ونفسية السيطرة على هذه الموهبة؛ لأن حياتها متقطعة لا تذكر منها إلا اليسير بخلاف الرجل.(ولنذكر قول الله تعالى في شهادة المرأة فرجل وامرأتان من مَنْ ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى .

ويقول د /محمد علي الباز :ملايين الخلايا توضح لك الحقيقة الفاصلة بين الجنسين) خلايا الجلد ـ خلايا الشعر ـ خلايا الدم ـ حتى خلايا المخ والعظم (تأتيك بالحقيقة التي يريد بعض الناس تجاهلها بادعاء تماثل الجنسين .

ويقول) فالوصلات العصبية لدى الصبي تأخذ مسارًا مختلفًا عن تلك الموجودة لدى الفتاة، وترجع هذه الفروق إلى أن الفص الأيسر في المخ أقوى عند الصبي وبالتالي تتجه كمية من الدم نحوه ..بينما عند الفتاة تجد

الفص الأيمن يحتاج إلى كميات أكبر من الدماء والذي يقوي لديها حاسة الشم والانتباه إلى الروائح والصور والأشكال .

وهناك فوارق عظيمة بين مخ المرأة ومخ الرجل فبينما هي ذات مخ قليل الثنيات وتلافيفه أقل نظامًا تراه هو على العكس منها هذا علاوة على أن وزن مخه يفوق وزن مخها بمقدار مائة جرام في المتوسط .

فإن الإناث يحصلن اللغة أسرع من الذكور الأنثى تنطق بالكلام قبل الذكور بقرابة نصف شهر .وفيما يتعلق بالفروق في العدوان ففي معظم الثقافات الرجال هم الذين يذهبون إلى الحرب، وهم الذين يكافحون من أجل العظمة، ويتفق هذا العدوان لدى الذكور والكبار أيضًا؛ حيث يتصرفون بطريقة أكثر عدوانية عن الإناث.

والرجال أكثر عدوانية من الإناث؛ لأن الرجال ينظرون للعدوان على أنه سلوك مشروع أو شرعي أو كسلاح مشروع في نضال الرجال من أجل تحقيق المكانة الاجتماعية، ولكن الإناث ينظرن إلى العدوان على اعتباره فشلًا في ضبط الذات أو التحكم في الذات .

الدراسات التي تُجرى على ذكاء الرجال والنساء لا تؤكد وجود فرق عام بينهما في القدرات المعرفية بل على العكس من ذلك استعراض العديد من الدراسات يكشف عن تفوق الإناث في القدرة اللفظية عن الذكور الذين يتفوقون في الإدراك البصري والمكاني .أما الفروق الرياضية فمسألة أكثر وضوحًا،ولقد أثبت العلم أن متوسط طول الرجل يزيد عن متوسط طول المرأة باثني عشر سنتيمترًا .أما من حيث ثقل الجسم فالرجل يزيد في متوسطه عنها بخمسة كيلوجرامات هذا علاوة على أن قلبها أخف من قلبه وجهازها التنفسي أضعف منه عند الرجل وحواسه الخمس أقوى بكثير من حواسها؛ ولذلك قال العلامة تروسيه) إن بالنسبة إلى ضعف المرأة ونمو مجموعها العصبي نرى مزاجها أكثر تهيجًا من مزاج الرجل وتركيبها أقل مقاومة من تركيبه . فإن تأديتها لوظائفها من الحمل والأمومة والإرضاع تسبب لها أحوالًا مرضية قليلة أو كثيرة الخطر .(

روى الإمام مالك رحمه الله في الموطأ عن عبد الله بن دينار قال) :خرج عمر ذات ليلة يطوف بالمدينة، وكان يفعل ذلك كثيرًا .إذ سمع امرأة من النساء قد أغلقت عليها بابها تقول شعرًا يعبر عن حنينها للقاء زوجها .وفي الصباح سأل عمر عن صاحبة الدار فعلم أن زوجها في الجهاد له أكثر من ستة أشهر فذهب إلى ابنته حفصة وسألها) يا ابنتي كم تصبر المرأة على غياب زوجها فقالت سبحان الله مثلك يسأل مثلي تعني الأب يسأل ابنته فقال أجيبيني فإنني أريد أن أضع تشريعًا في هذا الشأن قالت تصبر أربعة أشهر أو خمسة أو ستة فكتب إلى رؤساء الجند انظروا فيمَنْ معكم من مضى عليه في الجيش أكثر من ستة أشهر يعود فورًا .(

ويقول كثيرًا من علماء النفس وطب الجنس وأشاركهم في هذا القول إن الإناث أكثر احتمالًا للامتناع عن النشاط الجنسي، وأشد زهدًا فيه وأقل قابلية للإثارة.

ويقول العقاد) من الطبيعي أن يكون للمرأة تكوين عاطفي خاص لا يشبه تكوين الرجل؛ لأن ملازمة الطفل الوليد لا تنتهي بمناولته الثدي وإرضاعه، ولا بد من تعهد دائم ومجاوبة شعورية تستدعي كثيرًا من التناسب بين مزاجها ومزاجه وبين فهمها وفهمه .(

)فهذا علم الأحياء قد أثبتت بحوثه وتحقيقاته أن المرأة تختلف عن الرجل فيكل شيء من الصورة والسمة والأعضاء الخارجية إلى ذرات الجسم والظواهر الهيولينية البروتينية . الخلايا النسيجية من لدن حصول التكوين الجنسي في الجنين يرتقي التركيب الجسدي في الصفتين في صورة مختلفة في هيكل المرأة ونظام جسمها يركب كله تركيبًا مستعدًا به لولادة الولد وتربيته .

وكما أن الرجل يرث من أبويه كل الصفات البشرية فكذلك المرأة إلا أن بعض الصفات الوراثية قد تحملها المرأة، ولكنها لا تظهر عليها لوجود الجنس ومنها الصلع، فهو متأثر بالجنس، وبالتالي تورث هذه الصفة المرأة إلى أبنائها الذكور، ولا تورثها إلى بناتها وبالتالي تحمل المرأة صفات ربما لا تظهر عليها . وبالتالي حين ننظر إلى الذكاء والقدرات الذهنية لوجدنا أنها واحدة إلا أنه توجد أمور تؤثر عليها سواء أكانت تركيبية أم نفسية .. خاصة بالمرأة . فقدرات المرأة الجسمية ووظيفتها ووضع المجتمع هو ما يحدد لها كيفية ووسيلة استخدام الذكاء.

وحين نعلم أن هناك فوارق بدنية ونفسية بين الرجل والمرأة فنعلم أن المرأة ذات تقلبات نفسية وجسمية تحكم فطرتها وما يعتريها إلى جانب رقة أحاسيسها كأنثى، وكل هذا لا يعيبها بل يجعلنا نشعر بمدى أهمية مراعاة هذا الضعف في معاملتها كزوجة وكأم وأخت وغيره .وإن عكس ذلك سيؤدي إلى تراكم الضغوط عليها التي إما أن تحولها إلى ناقمة أو مجرمة متوحشة أو أن تسقط ضحية للضياع النفسي، الذي يخنقها أو ربما في وقت معين أصبحت فريسة لذئب بشري يحولها فريسة لإشباع أهوائه أو لتحقيق جرائمه .. وبالتالي فذكر هذه الفوارق يوضح مدى الحساسية في معاملة المرأة وتقدير أطوارها.

معظم الأبحاث التي عرضت في المؤتمر الدولي للروماتيزم الذي عقد أخيرًا في هولندا، واشترك فيه مجموعة من أكبر أساتذة أخصائي علاج الروماتيزم بالعالم أثبتت أن المرأة أكثر تعرضًا من الرجل للإصابة بالأمراض الروماتيزمية وذلك بنسبة2) - (1 تقريبًا .والمرأة تمتلك العديد من الأسباب لجعل الصداع رفيقًا لها وما من امرأة إلا وحملت في حقيبة يدها المسكنات والعطر والمناديل كأسلحة للصداع والدموع والجاذبية وللصداع مواعيد كأسلحة فهناك صداع الفجر والصباح والظهيرة وصداع المساء والليل وما بعد منتصف الليل وصداع الفجر سببه ضغط الدم العالي وصداع الصباح المبكر هو المنتشر وصداع الظهيرة هو الصداع بسبب الجيوب الأنفية وصداع ما بعد الظهيرة هو الصداع النفسي، وصداع الليل سببه متاعب العيون والقراءة غير الصحية وإجهاد الكتابة .والقراءة وصداع ما بعد منتصف الليل فهو يلحق الذين يسرفون في تناول الكحوليات .

وحتى بين الأطفال فوجد أن الأولاد يفكرون في أمور الشغل والعمل ، البنات يهتممن بالمشاعر والأحاسيس، الولد يفكر في هدف معين والبنات في أفكار كثيرة .الأولاد يفكرون في الإنتاج والبنات في الاستهلاك.

إن أعضاء التناسل في الرجل في وضع خارجي منه، وأنها في الرجل أسهل إثارة منها في الإناث وقل من الإناث من له خبرة بالحساسية الجنسية قبل الزواج أو قبل ممارسة العملية الجنسية، وقل منهم مَنْ يعرف شيئًا عن تلك الإثارة في المهبل؛ لأنه يبقى صندوقًا مقفلًا مَنْ لا يلجه ما يثير من هذه الحساسية .

إن بعض علماء التشريح قال إن الفتاة المراهقة بوجه عام لا تحتاج عادة سوى ما يقرب من خمس ما يحتاجه الفتى المراهق أي أنها في رأيهم نشاطها الحقيقي أقل بكثير من نشاط الشاب لاسيما في سنوات المراهقة الأولى.

ويؤدي تركيز المرأة حول نفسها وحول جنسها إلى نوع من عبادة الذات أطلق عليه علماء النفس النرجسية ، فلا شك أن المرأة أكثر ميلًا من الرجل إلى تأمل نفسها في المرآة وتجميل وجهها وجسمها، وسيتتبع ذلك شعورها الحاد بعيوبها ونقائصها .

وفي حين أن الإنسان يستوي مع الحيوان في الدوافع والحوافز للعمليات الجنسية إلا أنه يختلف عنه اختلافًا بينًا في شعوره بضرورة تنظيمها وتهذيبها بل والتسامي لها إلى درجة ترفعه أحيانًا إلى مرتبة القدسية.

ووجدت) كاترين دافتز (أن نحو 30% من الذكور و 49%من الإناث يمارسون العادة السرية قبل الحادية عشرة من أعمارهم .

نسبة حالات الغش والخداع عند البنات أكبر منها عند الولد، وقد لا يرجع هذا الاختلاف إلى فساد في الخلق بل أنه قد يرجع إلى شعور البنت بضعفها من مجال التنافس مع الولد فتلجأ إلى الغش والخداع لإرضاء فزعها إلى التفوق والظهور أو إلى تعويض هذا الشعور بالنقص تفوق البنات على البنين في التعامل والإقبال على خدمة الآخرين، والصبر والمثابرة وضبط النفس، ويرجع الباحثون سلوك العدوان والسيطرة والعنف عند الذكور إلى أهمية الإفرازات الداخلية للغدد الجنسية، وقد وجد أن النساء أكثر عرضة للمخاوف والحالات العصبية وأكثر انطواءً أو خضوعًا وأخيرًا أكثر ميلًا للتجمع والتعاون الاجتماعي في حين أن الرجال أكثر ثقة واكتفاءً بأنفسهم.

قال إسحاق بن راهويه) مضت السُّنة من رسول الله – صلى الله عليه وسلم -بأن يرش بول الصبي الذي لم يطعم الطعام، ويغسل بول الجارية طعمته أو لم تطعم قال وعلى ذلك كان أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم.

وقد فرق بين الغلام والجارية في المعنى بعدة فروق أحدها أن بول الغلام يتطاير وينشر هاهنا وهاهنا فيشق غسله، وبول الجارية يقع في موضع واحد فلا يشق غسله .. الثاني أن بول الجارية أنتن من بول الغلام؛ لأن حرارة الذكر أقوى، وهي تؤثر في اتضاح البول وتخفيف رائحته الثالث أن حمل الغلام أخف من الجارية لتعلق القلوب به .

والأبحاث العلمية أكدت أن الإناث اللاتي يتعرضن للرضاعة الطبيعية أقل عرضة للأمراض النفسية من الرجال الذين يتعرضون للرضاعة الطبيعية، وهذا يدل على أن مناعة المرأة عمومًا أكبر من مناعة الرجل .

وقد دلت الأبحاث الأمريكية على أن المرأة تفوق الرجل في حاسة اللمس وحاسة البصر، وقد دلت الإحصاءات على أن عدد العمى والصم بين الرجال أكثر منه بين النساء، وإن كان الرجل يسمع في الغالب على مدى أكبر ،ومعدة الرجل أصغر حجمًا من معدة المرأة، وعملية الهضم عنده تكون أبطأ.

ويقول أحد كُتَّاب المسرح العالميين إن المرأة ليست أقل مستوى من الرجل؛ لأن لها نعومة فكرية لا تجدها عند الرجل ولا رقة نادرًا ما يملكها الرجل.

إن المجموع العضلي عند المرأة أقل كمالًا منه عند الرجل وأضعف بمقدار الثلث، والقلب عند المرأة أصغر وأخف عشرين جرامًا في المتوسط فالرجل أكثر ذكاءً وإدراكًا والمرأة أكثر انفعالًا وتهيجًا .

تقول) جينا لميروزو (في كتابها نفسية المرأة تقول إن هذا التكوين الذي أبدعته يد القدرة الإلهية وليس لأحد التدخل فيه ينشر على الفتاة الأنوثة الساحرة في دور المراهقة ولذلك قالوا عنه الجنس اللطيف .في حين ينمى في الفتى مخه وتكون أعصابه، إن هذه الفوارق تساير الفتى والفتاة، وهما يتقدمان في سلم الرقي الاجتماعي لكن قد يتدخل التثقيف والترويض البدني في تهذيب هذا الاختلاف بالتعديل لكنه لا يتغير ولا يُمحي.

ومهما اختلفت الآراء والنزعات والاتجاهات فإن المرأة التي تصون جمالها وتحافظ على كرامتها وعفتها تظل موضوع الاحترام والتقدير من الجميع .

تبدو المرأة أكثر عاطفة من الرجل، ولكن عاطفة المرأة تتميز بالاضطراب وعدم الاتزان أما الرجل فهو أكثر هدوءًا وثباتًا في عواطفه .

أثبتت الدراسات أن كلا من الرجل والمرأة يتفوق على الآخر في نسبة الذكاء في بعض المجالات دون الأخرى .فالرجل يتفوق على المرأة في المواد العلمية بصفة عامة مثل حل المسائل الرياضية واستيعاب المعادلات الكيميائية .أما المرأة فتتفوق على الرجل في المواد الأدبية بصفة عامة مثل اللغات الأجنبية وعلم الاجتماع وكذلك في الأمور المتعلقة بالتذوق الجمالي كما تتفوق المرأة على الرجل في قدرتها على حفظ المعلومات واستيعابها بطريقة آلية .

لوحظ أن القدرة على إدراك الألوان المختلفة وتمييزها تزيد في البنات منها في الصبيان في سنوات العمر الأولى، فقد وجد أن طبقة الشحم التي تغطي جسم المرأة بالإضافة إلى كفاءة التفاعلات الكيميائية ونشاط الغدد عند المرأة يجعلها أكثر قدرة على تحمل الجو القاسي .

تتفوق المرأة على الرجل في قدرتها على النوم العميق، ونظير هذا بوضوح بين الأطفال والرضع فالبنات أكثر استسلامًا للنوم عن الذكور وأقل منها قلقًا وتقلبًا في الفراش.

يلعب التوتر العصبي دورًا مهمًا في العقم، وإن كان من الصعب تحديد هذا الدور بدقة فالسيدة التي تشعر بالقلق البالغ تجاه عدم قدرتها على الإنجاب تسبب لهذا القلق اضطرابات عديدة في الالتزام الهرموني بالجسم مما يعوق عملية التبويض والحمل .فالعلاقة بين العقل والجسم علاقة قوية لا يستهان بها فالتوتر قد يؤدي إلى توقف إفراز المخ للهرمونات المنشطة للتبويض فإذا تخلصت من توترها فربما يحدث الحمل وتوتر العلاقة الزوجية ربما يعتبر من العوامل التي تؤثر على قدرة الإنجاب .

والوحم أثناء الحمل ليس خرافة، ولكن حقيقة علمية، وهي أن السيدات الحوامل ترتفع في أجسامهن نسبة هرمون البروجسترون، وهو ما يحدث للسيدة غير الحامل قبل موعد الدورة إذن البروجسترون يفتح الشهية، ويغير من احتياج الجسم للسكريات، وقد تشعر سيدة بالرغبة في تناول الشيكولاتة بينما تحتاج الأخرى إلى المكرونة.

الدورة الشهرية تقع تحت تحكم منطقة معينة في المخ بشخصي هيبوكلاماس أو تحت سرير المخ وأي توتر آخر عصبي يؤثر على الهيبوثالاماس الحساس .والمعروف أن انقطاع الطمث يتكرر حدوثه قبل الامتحانات، ويبدأ في الانتظام بعد الحصول على الإجازة .

الفتيات المراهقات اللاتي ينتمين إلى العائلات المقتدرة ماديًا أكثر عرضة للإصابة بفقدان الشهية العصبي، وهو مرض محير، وقد أطلق عليه المرض الذهبي نظرًا لأن معظم ضحاياه من الأثرياء .وقد أصاب هذا المرض الأطباء بالحيرة فلا أحد يعلم أسبابه وكيف يبدأ .فالشابة التي تعاني فقدان الشهية تشعر بالرغبة الشديدة في الرشاقة، وهو ما يدفعها إلى تجويعها نفسها .

من الفروق بين الرجل والمرأة أن دم الرجل المدفوع من القلب إلى الجسم ، كبد الرجل ودقة كيتوبان على كمية أكبر من الحديد .كل دقيقة يبلغ 32 لترًا في حين أنه عند المرأة 25 لترًا فقط، وتبلغ نسبة الخمور الموجود في دم الرجل 880 جرامًا وعند المرأة 664 جرامًا، وتبلغ نسبة الأكسجين المستخدم في كل دقيقة عنده 3500ميلليلتر في حين تبلغ عند المرأة 3000 ميلليلتر أو أقل حجم العمل، وتقل كفاءة دمها في نقل الأكسجين.

وتقل نسبة الماء في الإناث65.55 وفي الرجال75.55 حيث تمتص الدهون في جسم الأنثي مقادير من الماء.

يقول أكسيس كاريل :و يغفل الناس عادة شأن وظيفة الولادة إلى المرأة مع أن هذه الوظيفة ضرورية لكمال نموها؛ ولذلك كان من الحمق والسخف صرف المرأة عن الأمومة؛ لذلك لا ينبغي أن يتلقى الفتيات ثقافة واحدة، ولا ينبغي أن يكون لهن أسلوب واحد في الحياة و مثل أعلى واحد، وعلى المربين أن يدركوا الفروق الجسمية والعقلية بين الذكر والأنثى وما بين دوريهما الطبيعيين بين الجنسين فروق لا يمكن أن تزول ومن الواجب مراعاتها عند بناء العالم المتمدن .

ويقول فيروسيه :

إنه نتيجة لضعف دم المرأة ونمو مجموعها العصبي نرى مزاجها العصبي أكثر تهيجًا من مزاج الرجل ، ومن المعروف فسيولوجيًّا أن هناك فرقًا في الأحبال الصوتية فحبال المرأة قصيرة ورقيقة أما حبال الرجل فهي طويلة وغليظة.

ولم يعد في الإمكان إنكار حقيقة واضحة تقول إن الأولاد والبنات لا يختلفون فقط في تركيبة الشكل الخارجي للجسم بل إنهم يذكرون بطريقتين مختلفتين، وأن هذا يرجع إلى اختلاف عضوي في تركيبة المخ والجهاز العصبي دون أدنى شك .

وأثبتت التحاليل الكيميائية أن نسبة البروتينات إلى الدهون في إجمالي تركيب جسم الأولاد وعند سن البلوغ هو 40% بروتين إلى 15% دهون بينما في البنات 23% بروتين إلى 25% دهون، وهذه النسبة يتم توزيعها في الأرداف والمفاصل .وأيضًا نسبة عدد كريات الدم الحمراء في الذكور أكثر منها في الإناث وبالتالي القدرة على الجهد البدني أكبر .

وفي اللغات ثبت أن البنات يمكنهن إجادة النطق والهجاء الصحيح أسرع بكثير من الصبيان في السن نفسه، وكان في مقدورهن تعلم لغة أجنبية إضافية أيضًا في سن أصغر بكثير من أي طالب من الذكور .وقد ثبت أيضًا ملاحظات غاية في الطرافة، وفي الوقت نفسه لا علاقة لها بأي نوع من التنشئة أو التربية أو التعليم فالبنات يتمتعن بتفوق ساحق في ثلاثة من الحواس الخمسة، التي يتميز بها البشر، وهي السمع والشم واللمس، وتظهر هذه الاختلافات بوضوح في الأطفال حديثي الولادة، وتستمر طوال العمر، وحاسة الشم القوية عند البنات والنساء هي ظاهرة معروفة للجميع منذ القدم .

وعن حاسة اللمس فقد أجريت اختبارات حساسية اللمس وحساسية الألم على ألف من النساء والرجال والأولاد والبنات، وثبت أن درجات هذه الحساسية عند الإناث تفوق بمراحل كثيرة أعلى الدرجات عند الذكور.

إن المرأة قد تنظر في عينيك أثناء الحديث، ولكنها ترى في الوقت نفسه بالسهولة والوضوح نفسهما تقريبًا كل ما يفعله شخص آخر على يمينك وآخر على اليسار، وعندما تنظر المرأة إلى جانبها الأيمن أثناء سيرها في الطريق فهي بالتأكيد تراك جيدًا وأنت تسير خلفها، وترى وجهك بدرجة كبيرة من الوضوح .

كما يوجد اختلاف عضوي أساسي في توصيلات المخ بين الرجل والمرأة، وتتوافق هذه الحقيقة أيضًا مع ما ذكرناه من تعاون أجزاء متعددة على الجانبين في مخ الأنثى لتأدية الوظيفة نفسها التي يؤديها جزء واحد محدد في مخ الرجل .

فالمرأة يمكنها الإحساس بالفروق الطفيفة في طريقة ولهجة الحديث وارتفاع وانخفاض نبرة الصوت وإشارات اليد وتعبيرات الوجه أثناء الحديث، وكل ذلك بسبب قدرة أجزاء المخ المختلفة عندها على التواصل وتبادل التحاليل وربط الحقائق بمعلومات وعواطف سبق تسجيلها في مختلف أجزاء المخ .

ومن الحقائق الجديرة بالتأمل والتي تدعو إلى استشعار قدرة الله أن هذا التجاذب بين الذكر والأنثى تجاذب نوعي أنه لا يحدث إلا بين الزوجين من نفس النوع حين يتم التعارف بين الذكور والإناث في الظلام بحاستي السمع والشم واللتين جعلهما الخالق سبحانه في كثير من الحشرات والحيوانات أقوى عشرات المرات من ما هما عليه .

ولقد تمكن العلماء حديثًا من تسجيل الذبذبات الصوتية التي تتخاطب بها الذكور والإناث في النمل والبعوض، ولا تسمعها آذان البشر كما أمكن أيضًا استخلاص الفيرمونات الجنسية، التي تفرزها إناث بعض الصراصير والفراشات لجذب ذكورها، وهذا التجاذب النوعي أمر في غاية الأهمية لصنع التواصل النوعي بين الأنواع المختلفة، وهي الخطوة الأولى والضرورية للمحافظة على خصائص النوع بالالتزام بالخط الوراثي له عبر الأجيال المتعاقبة .

وبالنسبة إلى الفروق السيكولوجية نجد أن العاطفة عند المرأة قد بلغت حدًا ميز تصرفاتها وشعورها من نظيرتها عند الرجل ـ إذا أن الوظيفة الرئيسة للمرأة هي تربية الأطفال وتنشئة الأجيال .وأثبتت الدراسات أن هناك فروقًا في النواحي العقلية بين الرجل والمرأة .فالرجل يتفوق على المرأة في نواحي القدرة الميكانيكية والتفكير الدقيق المنظم كما أنه يفوقها في اختبارات التذكر واكتشاف العلاقة بين الحقائق والظواهر، وأنه أكثر صبرًا في جمعها وتصنيفها .كما أظهرت الدراسات أن الرجل يفوق المرأة في الكثير من الاختبارات العقلية في سائر المعارف والعلوم .الإعجاز العلمي في الإسلام.

ونتيجة لعاطفتها القوية نجدها أكثر حساسية وتأثرًا فهي لا تستطيع كظم غيظها عند حدوث مكروه، ولا تستطيع التحكم في سرورها عند الفرح.

)في العمل(أثبتت الأبحاث العلمية أن المرأة العاملة أصبحت معرضة لأمراض القلب، وأن أكثر النساء تعرضًا لهذه الأمراض من العاملات غير المتزوجات.

ثبت أن العمل خارج البيت خارج البيت يضعف من أنوثة المرأة لحرصها على أن تكون قوية في مواجهة مصاعب العمل، ونجد أن الأعمال المستمرة والتفكير المرهق لا تتحمله طبيعة المرأة مثل الرجل مما يجعلها سريعة الإصابة بالانهيار العصبي وتلك حقيقة علمية أكدتها البحوث العلمية.

لقد نشر في المجلة الطبية البريطانية أن السرطان الخبيث والذي كان من أبرز أنواع السرطان أصبح الآن في تزايد، وأن عدد الإصابات في الفتيات من مقتبل العمر يتضاعف حاليًا؛ حيث يصبن به في أرجلهن . وأن السبب الرئيس لشيوع هذا السرطان الخبيث هو انتشار الأزياء القصيرة، التي تعرض أجساد النساء لأشعة الشمس فترات طويلة على مر السنة، ولا تفيد الجوارب الشفافة أو النايلون في الوقاية منه .ولا يستجيب هذا المرض إطلاقًا للعلاج بجلسات الأشعة .

وفي دراسة أجرتها سلوى محمد عبد الباقي1985 م اتضح أن النساء يعتبرن أنفسهن أقل من الرجال، وأن الرجل متميز عليهن كما يعتبرن أن دورهن الأساسي هو أن يكن أمهات وذلك برغم خروج المرأة للعمل وتغير وضعها الاجتماعي، وهذا يعني أن المرأة تتصور نفسها في إطار تقليدي وفي ضوء أدوارها التقليدية التي لا يخرج عن كونها أنثى وزوجة وأمًّا .

من كل هذا تقرر الدراسات التجريبية والبحوث العلمية أن المؤهل لأن يصلح للقوامة فطريًا واجتماعيًّا ونفسيًّا هو الرجل دون المرأة .وإن نظام القوامة يكفل للمرأة الأمن والأمان في داخلها والاستقرار والراحة في حياتها، ويمكنها التمتع بالسيادة داخل ممتلكاتها، ويوفر لها كل عوامل النجاح في أداء رسالتها .

ويقول أ.د/فان كليف موريس ـ أستاذ علم النفس بجامعة كليفلاند الأمريكية) :إن في إمكان المرأة الغوص في أعماق الشخصية التي أمامها بسهولة وسرعة أكثر من الرجل، وإنه في إمكانها التركيز في الوقت نفسه على الكيفية التي يتحدث بها الشخص وذلك من متابعة الحديث في حين لا يتمكن الرجل ولا يقوم عادة بذلك، وإن كان مستمعًا جيدًا عن المرأة .

وعن الثرثرة يقول د/جونس أستاذ الصحة النفسية بجامعة كاليفورنيا إن ممارسة هذه الهواية مفيدة للشخص الذي يعاني الكبت والشخصية المنطقية غير الحركية في مواجهة الأزمات بمعنى أن مثل هذا الشخص مريض نفسيًا لا يستطيع أن يجد في نفسه الشجاعة لمواجهة الشخص الآخر لكي يصارحه بما في نفسه من آراء حوله؛ لذلك هو في الغالب يتنفس عن هذا الكبت بهذا الأسلوب الملتوي والذي يحقق له سعادة نفسية عظيمة .ودلت الأبحاث على أن أعصاب المرأة أكثر توترًا فهي تغضب بسهولة، وأكثر ميلًا إلى القلق، ولكن الغريب أن المرأة تتمالك نفسها أكثر من الرجل في الأزمات الكبرى .

والمرأة تمتلك سلاح الدموع فهي تستفز به مشاعر الرجل من ناحية ، ومن ناحية أخرى فالدموع تحتوي على مواد كيميائية تتجمع من خلال التفاعلات التي تحدث حالة التوتر التي تصيب الإنسان وبالتالي تؤثر على مختلف أجهزة الجسم . هذه المواد الكيميائية هي التي تحدث الراحة النفسية .

ويقول د /ميريل متبلر أستاذ الطب النفسي بجامعة نيويورك إن الأرق من سمات العصر، ويضيف إن وجدان المرأة أكثر تعرضًا للأرق من الرجل ويقول إن سبب ذلك غير معروف.

عندما تشكو المرأة من ألم أو صداع فإنها لا تطلب من زوجها أن يذكر رأيه في العلاج المطلوب سواء أكان حبة أسبرين أم زيارة طبيب كما تملي عليه طريقة الرجال في التفكر بل إنها تطلب أصلًا أن تشعر بالتعاطف والمشاركة الوجدانية في الألم أو الصداع، الذي تحس به أو الصداع، الذي يضايقها إذا حصلت المرأة على هذا التعاطف والمشاركة فإن الإحساس بالألم أو الصداع قد يتناقص تلقائيًا إلي درجة المشاركة دون أي علاج .

المرأة تفوق الرجل بوجه عام في ذلاقة لسانها ونصاحتها وحوارها وتبريرها لأغلاطها.

وعن سن اليأس

وهذه السن سن حرجة تظهر في المرأة بشكل واضح إذ تتعرض بانقطاع العادة وما يترتب عليها من الشعور بانتهاء وظيفتها في الحياة، وأقول بجنسها وكساد بضاعتها في سوق الجنس والدلال والرغبة وجمهرة الرجال حولها غير أن عقلها الباطن يعيد إليها على غير وعي منها ثورة الشباب ورغبته الملحة لممارسة النشاط الجنسي مما قد يخرجها أحيانًا عن حدود الحشمة والحياء واللياقة إلى ما وراء ذلك من تحول استهتار لا عهد لها .

يقول علماء النفس عن مرحلة وسن اليأس إنه من الناحية النفسية قد تتشابه هذه المرحلة بمرحلة المراهقة عند الفتاة من حيث ازدياد القابلية للإثارة الجنسية، ومما يدل على ذلك تقليدهن الفتيات في الملابس والتزين والسلوك والحركات والسكنات والتظاهر بالمرح وجنون الخيال وتكوين صداقات جديدة

وكل اضطرابات القلق والاكتئاب معًا منتشرة بين النساء بنسبة الضعف عنها في الرجال، ويعزو بعض الباحثين ذلك إلى كثرة تعرض المرأة للظلم وسوء المعاملة من الناحية النفسية والجسدية في حياتها.

أما حالات الخوف بأنواعه فتشكل مثالا آخر على اتخاذ الأعراض النفسية مجرى مختلفًا في النساء عن الرجال فالخوف البسيط يرافقه في أكثر من نصف حالاته نوع آخر من الخوف مثل الخوف الاجتماعي وخوف الأماكن المتسعة .

فالمرأة بطبعها وهذا تكوين ليست لها فيه اختيار حادة المزاج قوية العاطفة أو بمعنى أخف هي رقيقة الشعور وسريعة التأثر تنقاد بسهولة ويسر إلى الفكرة قبل تدقيق النظر فيها وخصوصًا ما كان منها متصلًا بالقلب والعاطفة فهي تميل أكثر ما تميل إلى النواحي التي تتطلبها الطبيعة وتقتضيها الأنوثة .

ولكن الحقيقة أن هناك اختلافًا بين الرجل والمرأة في طريقة التعبير عن النفس والإحساس بالذات .فالمرأة وإن كانت تعتبر مثل هذه الأشياء التي ترتبط بكيانها الأسري وحياتها الزوجية هي شاغلها الأول لإحساسها بكيانها كامرأة فإن الرجل يعتبر بفطرته أن تقديره لذاته وإحساسه برجولته يتحقق أولًا من خلال عمله وما يحققه من إنجازات، كما ينطبق نفس هذا المفهوم حتى في حالة اشتغال المرأة بالعمل خارج المنزل .

يقول الباحثون إن مخ الرجل أكثر خصوصية في عمله عن مخ المرأة، وهذا يعني أن الجانب الأيمن من المخ يسيطر على بعض الوظائف المعينة مثل إنجاز الأعمال البدنية وحدوث التوافق بين حركة اليد والرؤية بينما يسيطر الجزء الأيسر على المهارات الكلامية مثل التعبير عن المشاعر أي أنه باختصار يختص الجزء الأيمن بأداء الأعمال ويختص الجزء الأيسر بالمشاعر والتعبير عن الحب .

ويؤكد العلماء صحة ذلك بأنهم وجدوا أن الجانب الأيسر من المخ ينمو بدرجة أقل عند الصبيان مقارنة بالفتيات؛ ولذلك يلاحظ أن الفتيات يجدن المهارات الكلامية أكثر من الصبيان أما بالنسبة إلى المرأة فإن مخها يعمل بشكل أكثر اكتمالًا بمعنى أن هناك نوعًا من التوافق التام بين جانبي المخ في العمل .

اتضح لك الآن أن الرجال حساسون بطبعهم لا يودون أن يكونوا مخطئين أمام زوجاتهم وبناء عليه فإنه يجب على الزوجة أن تواجه خطأ زوجها بلباقة الحديث وحُسن التعبير حتى لا تزيد من إحراجه .

وفي الحقيقة أن المرأة لا تحتاج في غضبها لأكثر من خمس دقائق من الاهتمام بها وإظهار الحب لها ليزول الغضب عنها، وهذا نابع من عدم إدراك الرجل لعمق مشاعر الحب، والاهتمام عليها في الخروج من أزمتها .

إذا كانت النساء يملن إلى الكلام العام فإن الرجال يركزون في حديثهم على المضمون، ومن هنا يمكن حُسن الاتصال بهم ذلك لأنه في الحقيقة أن النساء تهتم بطبيعتها بالوسيلة بينما يهتم الرجل بالهدف .الرجل يفكر ويعطي الحلول فلا تلاحقيه بشكواك) لا تكونين زنانة(، عندما تعرضين أية مشكلة على زوجك امنحيه العروض لتقديم الحلول.

الرجل أقل اتصالًا بمشاعره عن المرأة وبالتالي أقل قدرة وتعبيرًا عنها فاعذريه في ذلك، لا تقطعي الحديث عن زوجك أثناء محاولته التعبير عن نفسه يحتاج الرجل إلى التركيز أكثر من المرأة حين يتكلم عن مشاعره الرجل منظم في حديثه عن المرأة.

سن اليأس) فإن الكثير من علماء الاجتماع لاحظوا أن بعض النساء على الرغم من أنهن سعيدات بما حققن من إنجاب من أولاد وبنات إلا أنهن يعد انقطاع العادة يشعرن بالارتياح وهدوء البال؛ لأنهم أدين وظيفتهن ولم يجهدن بحملهن تلك المسئولية بعد ذلك.

أما إذا كانت المرأة تعاني اضطرابات نفسية في حياتها التي سبقت انقطاع الدورة خصوصًا إذا كانت تعاني الاكتئاب فإن تلك الحالة سوف تزداد سوءًا في هذه المرحلة .وأما عن الجنس أكثر النساء اللاتي لهن ممارسات للجنس قبل سن انقطاع الخصوبة يواصلن في هذا النشاط، ولا تقل رغبتهن في ذلك إلا قليلًا .

اتفقت الأبحاث الميدانية مع الملاحظات العامة على أن الاكتئاب عند المرأة أكثر انتشارًا عنه عند الرجل.

بقي أن نذكر أن العادة الشهرية كما هي في كثير من الأمراض النسائية الأخرى من شأنها أن تزيد من شدة أعراض الاضطراب النفسي عند المرأة .

واضطرابات الهلع والخوف هي أحد أنواع اضطرابات القلق التي تكون نسبتها عند المرأة مرة أو مرتين أكثر منها عند الرجل أما القلق العام فإن نسبته الضعف عند النساء منه عند الرجال .

بعض الدراسات بينت أن 13 % من السيدات المصابات باكتئاب النفاس قد تصاحبهن أعراض ذهنية من ضلالات خاصة نحو المولود والخوف الشديد عليه من أن يتعرض لأذى في الحياة بما قد يؤدي بالأم إلى قتل المولود ونسبة ضئيلة أقل من 1% ، من النساء حديثات الولادة يصبن بهذا النوع من الاكتئاب الذي يسمى بالاكتئاب الذهني للنفاس .

وهناك دراسات تذهب إلى القول بأن النساء أكثر امتثالًا للقيم والمعايير والمُثُل الاجتماعية والأخلاقية عن الرجال وأن المرأة أكثر انفعالية أو عاطفية والرجل أكثر منطقية، ويعتمد عليه أكثر من المرأة .

الأسبوع الذي يصحب بدء الدورة تبدأ المرأة فاترة ثم عصبية ثم عدوانية وحين تأتي الدورة تختفي العروض العدوانية، ويعاودها الهدوء ثم يمر أسبوع فتبدو مرحة منطلقة متحمسة متفائلة عاطفية رقيقة وشاعرية، ويحار الإنسان في أمرها إذا كيف تتحول في غضون أيام من عدوانية شرسة إلى رقيقة صالحة وديعة .

هذه حالة امرأة وليست كل النساء في حياتها وعملها وعلاقتها وقراراتها ورؤيتها للأشياء تتأثر بهذه التقلبات المزاجية الحادة والسريعة .ففي أيام معينة ترى كل شيء قائمًا وشيئًا يملؤها الشك والتغيظ ثم يعقبها أيام تنقلب إلى النقيض فتتغير رؤيتها وبالتالي يتغير حكمها وتقديرها .

إن المرأة تعاني أحزان ما بعد الولادة، وأن أكثر من نصف الأمهات يعانين من هذه الأحزان بعد الولادة إنها تبدو في العشرة أيام الأولى بعد مجيء الطفل، وتستمر أيامًا وشهورًا، ومعظم هؤلاء الأمهات لا يلقين أي مساعدة طبية رغم احتياجهن لها .وحنان الزوج واهتمامه وتفهم العوامل الحاسمة لتخفيف حدة المعاناة .ولكن الأمر قد يأخذ شكلًا أكثر حدةً وتوحشًا فيتحولون إلى اكتئاب ونسبة انتشاره 10% - 11% ربما استمر إلى عام، وقد يختفي الاكتئاب وراء شكاوي جسدية متعددة يحار معها الأطباء كآلام المعدة والظهر والساق والصداع وفقدان الشهية للطعام والغثيان والقيء، واضطرابات ضربات القلب وصعوبات التبول وضيق التنفس .

عندما تقترب المرأة من سن الأربعين تصبح إنسانة مريضة تعاني أمراضًا كثيرة، وتبدأ التجول على عيادات الأطباء، وهذا الشعور يكون مصحوبًا بالخوف والارتياب والأوهام، تظهر في صورة أمراض جسمانية مختلفة، ويرجع ذلك في معظم الأحيان إلى إحساس المرأة بالقلق النفسي وتوتر عصبي ونتيجة لمحاولة المرأة اللحاق بتطور الحياة المدنية، وما يلائم متطلبات العصر، وعندما تُصاب المرأة بالقلق النفسي يصحبه في معظم الأحوال الإحساس بالانقباض النفسي الشديد والخوف والفزع يجعلها تشعر بالتشاؤم والزهد في الحياة والنظر إليها بمنظار أسود، وتؤدي هذه الحالة إلى اكتئاب سن اليأس.

إن النساء بعد سن الأربعين شريحة من المجتمع علمتهن الأحداث وصهرتهن التجارب فهن قادة وحكماء لا تستقيم أمور المجتمع إلا بهن، ولا تنصلح الأحوال إلا بإرادتهن وخبراتهن وتوجيهًا منهن وتحل البركة ويعم الخير بدعاء المخلصات منهن.

وعلى الرغم من أن وجود هدف محدد يعطي للحياة معنى فإن الدراسات النفسية ترى أن أفضل عمر في حياة المرأة هو السن التي تكاد تنتهي فيها مسئولياتها الحقيقية في الحياة، ويصبح يومها ملكها وسنوات عمرها خالصة لها .وبدلًا من أن تستسلم للفراغ واليأس والإحساس بالضياع يجب أن ترى أن هذه السن هي فرصتها الحقيقية لتحقق الكثير من الأشياء، التي حرمت من تحقيقها في زحمة مسئولياتها .

ينبغي على المرأة الاستمرار في شغل نفسها في عمل ما دائمًا حتى لو كان مجرد اشتغال بالأجرة أو أي عمل يومي لتجنب الإحساس بالفراغ، الذي يؤدي إلى الإحساس بالملل والاكتئاب، إن النساء اللاتي تشتد معاناتهن من أعراض انقطاع الطمث هن دائمًا النساء اللاتي ليس عندهن ما يشغلهن .أما اللاتي يشغلهن أنفسهن دائمًا فإن من السهل عليهن أن ينسين متاعبهن .

من المعتاد أن تزداد الاضطرابات العاطفية في هذه المرحلة من عمر المرأة، وليس من الإنصاف أن تعزى كل هذه المشاكل إلى سن انقطاع الحيض .ففي هذه المرحلة تزداد الأعباء العائلية، فقد يكون هناك من الأبناء من هم في سن الزواج أو في مرحلة التعليم العُليا أو قد يكون قد رفضوا أو عندما دروا البيت فعلًا أو تكون ضمة الزوج مصدرًا للقلق أو أن تكون السيدة مطالبة بمزيد من المسئوليات والالتزامات في العمل، وهل من هذه يمثل عبئًا من نوع خاص قد ينعكس على الحالة النفسية للمرأة .

وتشير معظم الأبحاث والتقارير العملية إلى أن ثلث مجموع السيدات على الأقل في مرحلة ما بعد انقطاع الحيض يعانين من فقدان الرغبة الجنسية، وأن قرابة نصف مجموع السيدات يعانين من درجة ما من الألم أثناء الاتصال الجنسي .

تشكو بعض السيدات في هذه المرحلة من العمر من حدوث درجة من التبلد الحسي وضعف الإحساس عند لمس الأشياء، ويعزى ذلك إلى ما يصيب الجلد ما به من نهايات الأعصاب الطرفية من ضمور نتيجة لاعتماده في حيويته على هرمون الأستروجين .

سيدتي إن وصولك إلى هذه المرحلة من العمر قد يعني أنك وصلتي فعلًا إلى سن النضج فما قد مضى من عمرك في النمو وبناء أسرتك وحياتك العملية، والآن يأتي ما قد يكون أفضل ما في عمرك فهذه سنوات الاستمتاع والتحرر من مشاكل فترة الإنجاب ومتاعب الدورة الشهرية.

حقيقة أن مرورك بمرحلة انقطاع الحيض قد يأتي لك ببعض المتاعب، ولكن لا أجد أي سبب منطقي لأن تدعي نفسك للمضايقات؛ حيث إن وسائل الخلاص منها متاحة.

تقول عالمة الاجتماع الفرنسية) إيفيلين سوليرو (في كتاب لها عن المرأة في حين لا ترتكز إلا في جانب واحد من دماغ الرجل أما الجانب الآخر فهو متفرع للأعمال والجدية، وهذا ما يفسر الانطباع السائد بأن المرأة تخلط بين العقل والعاطفة .

وقد تُصاب المرأة باضطراب عقلي ومزيج من أعراض الفصام وتشوش الوعي .المرأة بعد الولادة تكون هشة تحتاج إلى التعامل الرقيق والملاحظة الرقيقة والعناية المركزة ..وحين أوصانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -بالنساء فإنه كان يعلم بالأوقات الحرجة التي تمر بها والتي تحتاج فيها إلى المساندة الحقيقية والحياة الانفعالية للمرأة حياة غير مستقرة في بعض هذه الأوقات تتأرجح فيها مشاعرها بشدة فلا ينبغي أن نتعامل معها بمستوى ثابت من السلوك أو بطريقة رد الفعل التلقائي المبني على الأفعال التي تصدر عنها فاستوصوا بالنساء يا معشر الرجال .

المرأة منذ مرحلة مبكرة من عمرها تحفظ شكل وحجم وموقع كل التفاصيل بدقة، وتستطيع وهي مغمضة العينين أن تسترجع كل جزء بوضوح، وعلاقة المرأة بالمرأة علاقة خاصة جدا وكذلك علاقتها بعيون الناس فهي ترى نفسها في المرآة أكثر من مرة كل يوم كلما أتيحت لها الفرصة بهدف وأحيانًا بدون هدف .وعيون الناس مرآة أخرى مرآة حية ناطقة تعطيها رد الفعل الفوري ومدى تأثير جمالها وجاذبيتها.

إن المرأة تحتاج في كل لحظة من حياتها أن نشعر بأنها امرأة، وأنها أنثى والأشياء التي تؤثر على شكل المرأة ومظهرها وتضعف من أنوثتها يكون لها أثر بين على نفسيتها، وتمثل إجهادًا وضعفًا شديدين .
وهناك امرأة متواضعة جدًّا في جمالها، ولكنها تفيض أنوثة وجاذبية وثقة بالنفس واحدة أخرى بها كل مقومات الجمال، ولكنها تفتقد لأية جاذبية أنثوية .فالأنوثة هي إحساس المرأة بذلك مع الرجل.

فالزوجة لا تسلم نفسها إلا لزوج تثق به، ولا تثق إلا لمَنْ يكون صادقًا، وهي حين تسلم نفسها تعلم تمامًا أنها تقدم نفسها هدية لمَنْ يستحق، وهي هدية غالية جدًّا، وهي تعلم أنها حين تقدم هذه الهدية فإن الزوج سوف يقدرها حق قدرها بل سوف يفصح أنه لا يستحق هذه الهدية العظيمة، وأنه ليس أهلًا لها.

هنا تشعر الزوجة أنها قد قدمت الهدية فعلًا لمَنْ يستحق، الزوج سوف يشعر بالخوف والوجل من تلك المسئولية العظيمة، وهذا هو دوره وهو مسئولية رجل يتقدم بشجاعة.

والتسليم هو أكثر التعبيرات رقة في وصف الأنوثة. التسليم يتيح للرجل أن يشعر برجولته، ويتيح للمرأة أن تحقق أنوثتها؛ ولهذا فهي تضع نفسها تحت إمرة هذا الرجل وتهبه كل شيء بدون تحفظ .

إن أهم ما تحتاج إليه المرأة هو مشاعر الأمان والطمأنينة، وإذا فقدتها اضطربت والرجل الحقيقي هو القادر على منحها هذه المشاعر والمصدر الأول لأمان المرأة.

المرأة حلم حياتها أن تلتقي بالرجل الإنسان تلتقطه من بين ملايين هذا هو الذي يثير عواطفها وبالتالي يحرك مشاعرها الأنثوية فتنجذب إليه، وتستميت في الارتباط به، والحفاظ عليه هذا هو الحس الداخلي للأنثى وبلغة العصر هو رادار الأنثى الذكي المتحرك في كل اتجاه دون أن يبدو عليها تستوى في ذلك العالمية المثقفة مع البسيطة الجاهلة .

الحياء من الصفات الأساسية المكونة لشخصية المرأة والمحددة لأنوثتها بخلاف الخجل الذي هو ضعف أو شعور بعدم القدرة على المواجهة) ويقول علماء النفس إن الإنسان خجول بطبيعته وبصفة خاصة فإن نسبة الخجل بين النساء أكثر منها في الرجال، والسبب هو أن المرأة إلى حد ما تهاب المشاركة في أي عمل إلا بعد تفكير عميق .

ويرى البعض عن المرأة أنها) من الوجهة البيولوجية أقرب إلى الطبيعة إلى الطفل من الرجل ولهذه الصفة قيمة بيولوجية، وقد استدل) أليس(على وجود هذه الصفة من أن الخصائص التكوينية في الرأس والمخ والوجه وغيرها من أعضاء الجسم لدى الطفل البشري والمرأة أقرب إلى الصفات المميزة للنوع البشري.

والحياء متصل مع المرأة بأنوثتها، لا ينفصل عنها، وفقدانه هو خروج للمرأة عن إطار كيانها وبالتالي تغير لهويتها ولأدوارها في الحياة إلا أن هناك عوامل تزيده أو تنقصه ترجع إلى التربية وإلى شخصية البنت وذكائها ثم إلى النمط الأخلاقي لها .وهناك خصائص سيكولوجية للمرأة تمتاز بها عن الرجل.

دلت الأبحاث التي قام بها علماء النفس على أن النساء أكثر استسلامًا للشعور باليأس من الرجل، والمرأة المتوسطة تحتاج إلى وقت للنوم أكثر مما يحتاج إليه الرجل المتوسط.

دلت الدراسات النفسية على أن المرأة في الأزمات الحقيقية أكثر هدوءًا وثباتًا من الرجل العادي..ودلت الأبحاث على أن النساء أكثر اهتمامًا بما يأكلن من الرجال كما أنهم يكرهن أنواعًا أكثر من الأطعمة .

وقد أثبت علماء النفس أن النساء من الجنس الأكثر تركيزًا لنفسه، وأنهم أكثر اهتمامًا بالمسائل المتعلقة بأشخاصهم من الرجال وقت أن يفكرن في أشياء خاصة، وقد ثبت أن الرجل أكثر قدرةً عادة على حل المشكلات المعقدة وذلك بنسبة 50% إذا تساوت العوامل الأخرى، ودلت الأبحاث أن النساء يتناقشن غالبًا عن الرجال أكثر مما يفعل الرجال عن النساء بل إنهم يتكلمن في الواقع عن الرجال أكثر أما أحاديث الرجال فأغلبها مقصورة على العمل والمال ثم الرجال الآخرين.

كما أن اثنين من أعضاء المجلس الأعلى لجمعية كاليفورنيا الجنوبية للدراسات التخاطبية والروحية أن النساء أكثر من الرجال قابلية للتأثير والتنبؤ بالإيحاء، وهي أيضا أكثر قدرة على الاستبصار والتنبؤ وغيرها من مظاهر الحاسة السادسة .

الأول هو الدكتور) روجر ـ كوجر (الباحث المرموق في هذا المجال بجامعة لوس أنجلوس يذكر أن الدراسات التجريبية أكدت أن الرجال لا يستجيبون لتجارب الحاسة، ولا يتقبلون أمورها بنفس السرعة والسهولة التي يستجيب لها النساء وإذا تقبلوا تجاربها فأغلبهم لا يعترفون عادة بنشاطها .

والمرأة لن تتوانى عن أي عمل تقوم به طالما أنها وجدت نساء أخرى سبقتها، وكانت النتيجة مشرفة.

فهي تحلل تارة وتستنتج ردود الأفعال إلى جانب أنها تغار منها ومن حركتها النسائية إلى جانب آخر أنها تندفع وتتحدى كل شيء؛ لأن العمل الذي قامت المرأة الأخرى كان هدفًا لا غنى لها عنه.

ولهذا فإن فساد المذيعات وخلاعتهم يعود لا محالة على الفتيات المشاهدات ..مهما حاول الأبوان أو علماء الدين الإقناع ستقول لم يقوِّم هذه المذيعة أحد ..وبالتالي لكي تصلح حال الفتاة لا بد أن تنظر فيما يدور حولها ولا تتجاهله .. حتى تجد لها القدوة الصحيحة، وأن تقنعها نما يدور حولها من أحداث لا بأفكار رجعية لا أساس لها فسوف تتمرد أكثر وتزداد إصرارًا.